قلوبهم كفار ترغيبا في الاسلام وقيل هم مسلمون يتيطون ليتمكن
ايمانهم واختلف هل بقي حكمهم او سقط للاستغناء عنهم وفي الرقاب
يعني العبيد يشترون ويعتقون والغارمين يعني من عليه دين ويشترط
ان يكون في غير فساد ولاسرف وفي سبيل الله يعني الجهاد فيعطى
منها المجاهد دون ويشتري منها الآلة الحرب واختلف هل تصرف في
بنا الاسوار وانشا الاساطيل وابن السبيل هو الغريب المحتاج فريضة
اي حقا محدودا ونصبه على المصدر فان قيل لم ذكر مصرف الزكاة
في تضاعيف ذكر المنافقين فالجواب انه حصر مصرف الزكاة في تلك
الاصناف ليقطع طمع المنافقين فيها فاتصلت هذه الاية في المعنى
بقوله ومنهم من يلمزك في الصدقات الاية ومنهم الذين يؤذون
النبي يعني من المنافقين واذاهم للنبي صلى الله عليه وسلم
بالاقوال والافعال ويقولون هو اذن اي يسمع كلما يقال له ويصدق
ويقال ان قائل هذه المقالة هو نبتل بن الحارث وكان من سودة
المنافقين وقيل عتاب بن قشير قل اذن خير لكم اي يسمع
الخير والحق ويؤمن للمؤمنين اي يصدقهم يقال امنت لك اذا
صدقتك ولذلك تعدي هذا الفعل باللام وتعدي بمن بالباء
ورحمة بالرفع عطف على اذن خير وبالخفض على خير يحلفون
يعني المنافقين والله ورسوله احق ان يرضوه تقديره والله
احق ان يرضوه ورسوله كذلك فيما جاء تان حذف الضمير من
الثانية لدلالة الاولى عليها وقيل انما وحد الضمير لان رضى الله
واحد من يحادد يعني يخالف فان له ان هنا مكررة تاكيدا
للاولى وقيل بدل منها وقيل التقدير فواجب ان له نبي في
موضع خبر مبتدا محذوف يحذر المنافقون ان تنزل عليهم
يعني في شانهم سورة على النبي صلى الله عليه وسلم والضمائر
في عليهم وقلوبهم تعود على المنافقين وقال الزمخشري

ان

ان الضمير في عليهم وقلوبهم للمؤمنين وفي قلوبهم للمنافقين والاول اظهر
قل استهزوا تهديد ان الله مخرج ما تحذرون صنع ذلك بهم في هذه
السورة لانها فضحتهم انما كنا نخوض ونلعب نزلت في وديعة بن ثابت
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذا يريد ان يفتح قصور
الشام فيهات فيهات فسأله عن ذلك فقال انما كنا نخوض
ونلعب ان يعف عن طائفة منكم كان رجل منهم اسمه مخشن تاب
ومات شهيدا يعذب طائفة بسبب تعي لان يكون من المؤمنين ويتبقون
ايديهم كناية عن البخل نسوا الله اي غفلوا عن ذكره فنسيهم تركهم
من رحمته وفضله وعد الله المنافقين الاصل في الشران يقال وعد
وانما يقال فيه وعدا ذا صرح بالشر والكفار يعني المجاهرين بالكفر
كالذين من قبلكم خطاب للمنافقين والكاف في موضع نصب والتقدير
فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم او في موضع خبر مبتدا تقديره انتم
كالذين من قبلكم وخضتم اي خلطتم وهو مستعار من الخوض في الماء
ولا يقال له الا في الباطل من الكلام كالذي خاضوا تقديره كالخوض الذي
خاضوا وقيل كالذين خاضوا فالذي هنا على هذا بمعنى الجمع الم يأتهم
الاية تهديد لهم بما اصاب الامم المتقدمة والمؤتفكات يعني مدائن
قوم لوط بالبينات اي بالمعجزات بعضهم اولياء بعض في مقابلة قوله
المنافقون بعضهم من بعض ولكنه خص المؤمنين بالوصف بالولاية
جنات عدن قيل عدن هي مدينة الجنة واعظمها وقال الزمخشري
هو اسم علم ورضوان من الله اكبر اي رضوان من الله اكبر من كل
ما ذكر وذلك معنى ما ذكر في الحديث ان الله تعالى يقول لاهل الجنة
اتريدون شيئا ازيدكم فيقولون يا ربنا اي شيء تزيدنا فيقول رضواني
فلا اسخط عليكم ابدا جاهد الكفار والمنافقين جهاد الكفار
بالسيف وجهاد المنافقين باللسان ما لم يظهروا بدا على كفرهم
فان ظهر منهم ذلك منهم فحكمهم كحكم الزنديق وقد اختلف هل يقتل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)